

Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد السادس عشر || تاريخ الإصدار 2026-07-20



الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين: دراسة علمية تحليلية متعددة الأبعاد للإطار المفاهيمي والخصائص الدوائية والأهمية الصحية، وتقييم المخاطر المرتبطة بالاستخدام الذاتي، في ضوء الإطار التشريعي والتنظيمي، والتحديات واستراتيجيات تعزيز الاستخدام الرشيد لتحقيق السلامة الدوائية في فلسطين

Over-The-Counter (OTC) Medicines in Palestine: A Multidimensional Analytical Study of The Conceptual Framework, Pharmacological Characteristics, And Health Significance; Assessment of Risks Associated with Self-Medication; And an Examination of The Governing Legislative and Regulatory Framework, Challenges, And Strategies to Promote Rational Use and Ensure Medication Safety in Palestine

الدكتور خالد طه محمد أبو ظاهر

Dr. Khaled Taha Mohammed Abu Thaher

استاذ مشارك - الكيمياء الصيدلانية والنباتات الطبية - كلية القانون - قسم العلوم الجنائية - جامعة الاستقلال (الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الامنية) - اريحا - فلسطين

ORCID iD <https://orcid.org/0000-0003-0183-3832>

DOI: <https://doi.org/10.64355/agjhss61617>

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-SA)



الملخص:

تمثل الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (Over-the-Counter Drugs - OTC) إحدى الركائز الأساسية للرعاية الصحية الأولية، إذ تتيح للمواطنين الحصول على العلاج للحالات المرضية البسيطة دون الحاجة إلى مراجعة الطبيب، ويُمثل غياب الدراسات المتخصصة عن واقع تلك الأدوية في فلسطين، فجوة معرفية حقيقية في أدبيات الصيدلة العامة الفلسطينية، وخاصة أن الحصول على هذه الأدوية قد يرتبط بمخاطر صحية ناجمة عن سوء الاستخدام أو الإفراط في الاستعمال أو التداخلات الدوائية، لذا يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع الأدوية المصروفة دون وصفة طبية في فلسطين، وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس وهو "ما واقع الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين"، وتبدو أهمية الدراسة في أنها تلقي الضوء على أدوية (OTC) في فلسطين من خلال تحليل مفهومها وأنواعها وأهميتها الصحية، واستعراض الإطار القانوني والتنظيمي الناظم لتداولها، وبيان التحديات المرتبطة باستخدامها، مع اقتراح آليات لتعزيز الاستخدام الرشيد لهذه الأدوية بما يحقق السلامة الدوائية في فلسطين.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، ولعل أهم نتائجها ما يلي: تعتبر الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) جزءاً أساسياً من منظومة الرعاية الصحية الأولية في فلسطين، بسبب انتشار ظاهرة التداوي الذاتي، وهو ما يعزز الاعتماد على أدوية OTC دون استشارة طبية أو صيدلانية كافية، أن سوء استخدام أدوية OTC من خلال التداوي الذاتي يسبب مخاطر صحية متعددة، يوجد في فلسطين إطار قانوني وتنظيمي ينظم استخدام أدوية (OTC) من وزارة الصحة الفلسطينية، إلا أن التطبيق العملي يواجه تحديات تتعلق بالرقابة الدوائية، والإشراف على الصيدليات، وضبط صرف الأدوية.

أهم التوصيات: ضرورة تحسين الثقافة الصحية وتعزيز التوعية الدوائية لدى المجتمع، وتطوير التشريعات الخاصة بتداول أدوية (OTC) وتشديد الرقابة على صرف الأدوية بشكل عام وتعزيز دور الصيدلي في الرعاية الصحية الأولية، وتفعيل وتعزيز نظام التقيظ الدوائي وتنظيم سوق المكملات الغذائية والأدوية العشبية وتشديد الرقابة على الإعلانات عنها، وتعزيز البحث العلمي في مجال سلامة الأدوية واستخداماتها.

الكلمات المفتاحية: الأدوية المصروفة دون وصفة، OTC، الصيدلة، الاستخدام الرشيد للدواء، التداوي الذاتي، فلسطين.

Abstract:

Over-the-counter (OTC) medications constitute a fundamental pillar of primary healthcare, enabling individuals to obtain treatment for minor ailments without the need to consult a physician. However, the absence of specialized studies regarding the status of these medications in Palestine represents a significant knowledge gap in the literature on community pharmacy in the country—particularly given that their use can entail health risks associated with misuse, overuse, or drug interactions. Consequently, this research aims to examine the landscape of OTC medications in Palestine, with the study problem encapsulated in the following primary question: "The Status of Over-the-Counter (OTC) Medications in Palestine": The study is significant as it sheds light on OTC medications in Palestine by analyzing their concepts, types, and health importance; reviewing the legal and regulatory framework governing their distribution; and outlining the challenges associated with their use. It also proposes mechanisms to promote the rational use of these medications to ensure pharmaceutical safety in Palestine.

The study yielded a set of findings and recommendations, the most significant of which are as follows: Over-the-counter (OTC) medications constitute an essential component of the primary healthcare system in Palestine, driven by the prevalence of self-medication—a practice that fosters reliance on OTC drugs without adequate medical or pharmaceutical consultation. The misuse of OTC medications through self-medication poses various health risks. While a legal and regulatory framework governing OTC medications exists under the Palestinian Ministry of Health, practical implementation faces challenges regarding pharmaceutical oversight, pharmacy supervision, and the regulation of medication dispensing.

Key recommendations: Improving health literacy and enhancing public awareness regarding medications; updating regulations for over-the-counter (OTC) drugs and tightening controls on medication dispensing in general; strengthening the pharmacist's role in primary healthcare; activating and bolstering the pharmacovigilance system; regulating the market for dietary supplements and herbal medicines while strictly monitoring their advertising; and promoting scientific research on medication safety and usage.

Keywords: Over-the-counter (OTC) drugs, pharmacy, rational use of medicines, self-medication, Palestine.

المقدمة

ان ارتفاع الوعي الصحي للمواطنين محليا وعالميا وبالإضافة الى سهولة الوصول والحصول على الخدمات الصيدلانية، مع ارتفاع تكاليف الرعاية الطبية والدوائية، أدى الى اقبال وتوسع ملحوظا في استخدام الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC)، حيث تعتبر هذه الأدوية جزءاً مهماً من مفهوم الرعاية الذاتية (Self-Care)، التي تمكن الأفراد من التعامل مع الحالات المرضية البسيطة بصورة آمنة وفعالة عند استخدامها بشكل صحيح.

وفي فلسطين، تشكل الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) نسبة مهمة من الأدوية المتداولة في الصيدليات المجتمعية، ويقبل المواطنون على شرائها لعلاج الحالات المرضية البسيطة مثل الصداع والحمى ونزلات البرد والحساسية واضطرابات الجهاز الهضمي دون مراجعة الطبيب، والسبب في انتشارها يتمثل في سهولة الحصول عليها، وانخفاض تكلفتها، ودورها في توفير العلاج السريع للأعراض البسيطة.

ومع ان تلك الادوية (OTC) في فلسطين تخضع لمنظومة قانونية وتنظيمية تستند إلى أحكام قانون الصحة العامة الفلسطيني، وقوانين الصيدلة ومزاولة المهنة، والأنظمة والتعليمات الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية والإدارة العامة للصيدلة، من اجل ضمان مأمونيته وفعاليتها وجودتها، وحماية الصحة العامة من مخاطر سوء الاستخدام أو تداول الأدوية غير المطابقة للمواصفات، إلا أن هذا الواقع يثير العديد من التساؤلات والتحديات المتعلقة بالاستخدام غير الرشيد للأدوية، وخصوصاً في ظل انتشار ظاهرة التداوي الذاتي وضعف الثقافة الدوائية لدى بعض فئات المجتمع (1)(2). وسوف نتناول في هذه الدراسة الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين، من خلال دراستها من حيث الإطار المفاهيمي والخصائص الدوائية والأهمية الصحية، وتقييم المخاطر المرتبطة بالاستخدام الذاتي، في ضوء الإطار التشريعي والتنظيمي الناظم، والتحديات واستراتيجيات تعزيز الاستخدام الرشيد والسلامة الدوائية في فلسطين.

مشكلة البحث:

ان تزايد الاعتماد على الأدوية المصروفة دون وصفة طبية في فلسطين، وما قد يترتب على ذلك من آثار صحية سلبية نتيجة سوء الاستخدام أو الاستخدام المفرط أو عدم الالتزام بالإرشادات الدوائية، مع غياب الدراسات المتخصصة عن واقع تلك الادوية، يمثل فجوة معرفية حقيقية في أدبيات الصيدلة العامة الفلسطينية، لهذا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: " ما واقع الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين؟ " وينبثق عن هذا التساؤل عدة اسئلة فرعية:

- 1- ما هو مفهوم ادوية OTC وما هي اسباب تطورها التاريخي؟
- 2- ماهي الخصائص الأساسية والأهمية الصحية لأدوية OTC؟
- 3- ماهي اهم أنواعها والمخاطر الصحية المرتبطة بسوء استخدامها؟
- 4- ما هو الإطار القانوني والتنظيمي الناظم لتداولها في فلسطين؟
- 5- ماهي التحديات التنظيمية لأدوية OTC وماهي اليات تعزيز الاستخدام الرشيد لها بما يحقق السلامة الدوائية في فلسطين؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين من خلال تحليل مفهومها وتطورها التاريخي وتعداد أنواعها وأهميتها الصحية، واستعراض الإطار القانوني والتنظيمي الناظم لتداولها في فلسطين، وبيان التحديات المرتبطة باستخدامها، مع اقتراح آليات لتعزيز الاستخدام الرشيد لهذه الأدوية بما يحقق السلامة الدوائية.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على مفهوم ادوية OTC والتعرف على اسباب تطورها التاريخي
- 2- التعرف على الخصائص الأساسية والاهمية الصحية لأدوية OTC
- 3- التعرف على اهم أنواعها والمخاطر الصحية المرتبطة بسوء استخدامها
- 4- التعرف على الإطار القانوني والتنظيمي الناظم لتداولها في فلسطين
- 5- التعرف على التحديات التنظيمية لأدوية OTC والتعرف على اليات تعزيز الاستخدام الرشيد لها بما يحقق السلامة الدوائية في فلسطين.

أهمية البحث:

تبدو أهمية الدراسة في انها تلقي الضوء على واقع الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين من خلال تحليل مفهومها وأنواعها وأهميتها الصحية، واستعراض الإطار القانوني والتنظيمي الناظم لتداولها، وبيان التحديات المرتبطة باستخدامها، مع اقتراح آليات لتعزيز الاستخدام الرشيد لهذه الأدوية بما يحقق السلامة الدوائية في فلسطين.

الأهمية النظرية والعلمية: تكمن أهمية هذه الدراسة في ان معظم الدراسات ركزت على بعض الادوية التي تصرف بدون وصفة طبية ولم تتطرق بشكل خاص ومتخصص لتلك الادوية بشكل عام، لذا فان الدراسة الحالية من الناحية العلمية تعد امتداد لمى سبقها من دراسات بما يسهم في تحقيق التراكم العلمي والمعرفي في مجال الدراسات المتعلقة بأدوية (OTC) ، وتشجع هذه الدراسة على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات في هذا المجال. بالإضافة إلى أنها ستضاف للمكتبة الفلسطينية؛ وستسهم في إثراء الدراسات، والأطر النظرية المتعلقة بالقاء الضوء على ادوية (OTC).

ثانيا - الأهمية التطبيقية: تسهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز الوعي الدوائي لدى المواطنين، وتطوير السياسات الصحية النازمة لهذه الادوية لدى جهات الاختصاص، وتفعيل دور الجهات الرقابية في وزارة الصحة ونقابة الصيادلة الفلسطينية.

المنهجية:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لملاءمته لدراسة القضايا الصحية والدوائية، حيث يعمل على وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل أسبابها وآثارها واستخلاص الاستنتاجات العلمية، من خلال جمع البيانات العلمية والتقارير الرسمية الصادرة عن جهات الاختصاص والدراسات ذات الصلة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث على الدراسات العلمية المتخصصة بهذا الموضوع، تبين للباحث شح الدراسات العلمية في هذا الموضوع وخاصة واقع الادوية التي تصرف بدون وصفة طبية (OTC) في فلسطين بشكل عام .

ومن أشهر الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل جزئي، ما يلي:

1- دراسة waleed والتي كانت بعنوان (Self – Medication and Over-the-Counter Practices: A Study in Palestine.) وقد توصلت الدراسة الى ان إن فعالية العلاج الذاتي موضع شك بسبب غياب المتابعة الطبية، وعدم كفاية المعلومات المقدمة للمريض من قبل الصيادلة المجتمعين، وقبل كل شيء، التشخيص والعلاج غير الصحيحين، وقد تتسبب هذه الممارسات غير الرشيدة للعلاج الذاتي والأدوية التي تُصرف بدون وصفة طبية في حدوث تفاعلات دوائية خطيرة أو آثار جانبية لدى المرضى الذين يتناولون أدوية لأمراض مزمنة، وتوصي بالقيام بحملة توعية حول الاستخدام السليم للأدوية بين عامة الشعب الفلسطيني والعاملين في المجال الصحي(1).

2- دراسة Ansam والتي كانت بعنوان (Consumption of Prescription and non-Prescription Medications by Pregnant Women: A Cross Sectional Study in Palestine) وقد توصلت الدراسة الى أن استخدام الأدوية التي تُصرف دون وصفة طبية (OTC)، والأدوية التي تتطلب وصفة طبية (POM)، والمستحضرات العشبية كان شائعاً بين النساء الحوامل؛ كما أن ممارسات العلاج الذاتي أو وصف الأدوية (سواء تلك التي تتطلب وصفة طبية أو التي تُصرف دونها) والمستحضرات العشبية خلال فترة الحمل تؤكد أهمية تعزيز المعرفة بالمخاطر والفوائد المحتملة لهذه العلاجات، وكما أوصت الدراسة بتجنب استخدام الأدوية قدر الإمكان أثناء الحمل، وتدعو الحاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث لتحديد مدى سلامة وفعالية هذه العلاجات خلال فترة الحمل(3).

3- دراسة Mariam والتي كانت بعنوان (Dispensing Antibiotics without Prescription among Palestinian Pharmacists; A Cross-Sectional Study in the West Bank, Palestine) وقد توصلت الدراسة الى ان الاستخدام غير الرشيد للمضادات الحيوية -الناجم عن سوء الاستخدام والإفراط فيه- يؤدي إلى تفاقم مشكلة مقاومة المضادات الحيوية. وتُعد ظاهرة صرف المضادات الحيوية دون وصفة طبية شائعة للغاية في صيدليات المجتمع، مما يساهم بشكل كبير في سوء استخدام هذه الأدوية. لذا، فإن ضبط استخدام المضادات الحيوية وتطبيق القوانين واللوائح ذات الصلة يُعدان أمراً بالغ الأهمية، ومن أجل الحد من سوء استخدام المضادات الحيوية، يتعين على الجهات المعنية فرض المزيد من القيود، وتطبيق حلول إضافية، ومراقبة الوضع عن كثب(4).

4- دراسة Jihad والتي كانت بعنوان (The Dispensing Practice Of The Over The Counter Drugs In The Gaza Strip). وقد توصلت الدراسة الى ان معظم الصيدلة في قطاع غزة يقومون بصرف أدوية لا تُعطى إلا بوصفة طبية دون وجود وصفات طبية سارية المفعول، لذلك توصي الدراسة بتعزيز التعاون بين وزارة الصحة ونقابة الصيدلة وكلية الصيدلة لتوعية الصيدلة بالممارسات الجيدة المتعلقة بالأدوية التي تُصرف دون وصفة طبية (OTC)؛ وتشجيع كلية الصيدلة الوحيدة في قطاع غزة على إيلاء اهتمام أكبر لموضوعات الأدوية التي تُصرف دون وصفة طبية ضمن مناهجها الدراسية الجامعية؛ و التعاون بين وزارة الصحة وكلية الصيدلة ومنظمة دولية -مثل منظمة الصحة العالمية- لإعداد قائمة معذلة للأدوية التي تُصرف دون وصفة طبية، مع مراعاة الوضع الاقتصادي والسياسي في قطاع غزة(2).

تعقيب على المقالات السابقة:

ان الابحاث السابقة بدون استثناء، تعاملت مع موضوع الادوية التي تصرف بدون وصفة طبية في فلسطين بشكل جزئي ومن جوانب محددة، فدراسة waleed تعاملت مع العلاج الذاتي بالأدوية و ما ينتج عن ذلك من حدوث تفاعلات دوائية خطيرة أو آثار جانبية لدى المرضى الذين يتناولون أدوية لأمراض مزمنة، اما دراسة Ansam تناولت النساء الحوامل اللواتي يستخدمن الأدوية التي تُصرف دون وصفة طبية (OTC)، والأدوية التي تتطلب وصفة طبية (POM)، والمستحضرات العشبية كان شائعاً بين النساء الحوامل والمخاطر المحتملة لهذه العلاجات، اما دراسة Mariam فقد تناولت الاستخدام غير الرشيد للمضادات الحيوية والذي يؤدي الى تفاقم مشكلة مقاومة المضادات الحيوية اما دراسة Jihad تناولت سلوك صيدلة غزة بصرف أدوية لا تُعطى إلا بوصفة طبية دون وجود وصفات طبية سارية المفعول.

اما الدراسة الحالية فهي تتميز عن الدراسات السابقة في دراسة الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين بشكل عام، من خلال دراستها من حيث الإطار المفاهيمي والخصائص الدوائية والأهمية الصحية، وتقييم المخاطر المرتبطة بالاستخدام الذاتي، في ضوء الإطار التشريعي والتنظيمي الناضج، والتحديات واستراتيجيات تعزيز الاستخدام الرشيد والسلامة الدوائية في فلسطين.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والخصائص الأساسية والأهمية العامة للأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC Drugs)

لقد أسهم التقدم العلمي والتطور في المجالين الطبي والصيدلاني الذي شهده العالم في العقود الأخيرة في التوسع في استخدام الأدوية التي تصرف بدون وصفة طبية وأدى الى تزايد الوعي الصحي ورفع من تكاليف الرعاية الطبية وفي نفس الوقت سهل من الوصول إلى الخدمات الصيدلانية.

المطلب الأول: مفهوم الادوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC Drugs) وتطورها التاريخي

ان ادوية (OTC Drugs) من الادوية والمستحضرات الطبية المستخدمة بشكل واسع في جميع انحاء العالم، حيث انها تعتبر جزء من مفهوم الرعاية الصحية العالمية الذاتية والذي يحض المستهلكين على تحمل مسؤولياتهم ناحية صحتهم ويشجعهم على التعامل بمسؤولية مع الحالات المرضية البسيطة بطرق علمية صحيحة وأمنة (5).

أولاً: تعريف الأدوية المصروفة دون وصفة طبية

يمثل مصطلح (Over-the-Counter Drugs - OTC) تلك الأدوية والمستحضرات الدوائية والطبية والتي تصرف للمواطنين بدون وصفة طبية وهي جزء مهم من المفهوم العام للرعاية الذاتية (Self-Care) أولاً وركيزة اساسية من ركائز الرعاية الصحية الأولية ثانياً (6).

مفهوم مصطلح ادوية (OTC Drugs) يقصد به الادوية والمستحضرات الطبية والصيدلانية التي تصرف للمستهلك من الصيدليات دون الحاجة الى امتلاك وصفة طبية، حيث تسمح الجهات الرقابية المختصة بتداولها بعد التأكد من استخدامها في الحالات المرضية البسيطة وبالجرعات السليمة والموصي بها وبالتعليمات المرفقة والموضحة لشروط تناولها (6).

منظمة الصحة العالمية عرفتھا على أنها أدوية ومستحضرات طبية يستطيع الشخص تناولها لعلاج اعراض او امراض بسيطة، حيث انها تمتلك صفة امان عالي، ولكن بشرط استخدامها حسب تعليمات واضحة مرفقة (7)(8).

ثانياً: التطور التاريخي للأدوية المصروفة دون وصفة طبية

في بدايات القرن العشرين كانت جميع الادوية لا تصرف الا بوصفة طبية، حيث كانت بدايات الصناعات الدوائية وللمحافظة على صحة الافراد، تطلب اشراف طبي دائم ومباشر للتأكد من سلامة تناول الادوية والمستحضرات المصنعة.

ومع مرور الزمن حدث تطور في نتائج الدراسات السريرية المتعلقة بالأدوية المختلفة وأدى هذا التقدم الى تراكم البيانات المتعلقة بالأدوية وبخصائصها العلاجية وبسلامتها، مما شجع العديد من الدول من خلال الجهات الرقابية المختصة بالعمل على إعادة تصنيف الادوية والمستحضرات الطبية فيها الى (9)(6)(10):

1- أدوية تصرف بوصفة طبية (Prescription Drugs)

2- أدوية تصرف دون وصفة طبية (OTC Drugs).

وقد ساهم هذا التوجه في توسيع نطاق الرعاية الصحية الذاتية من جهة وخفض من الضغط العام على الأنظمة الصحية في الدول، خاصة فيما يتعلق بالحالات والأمراض البسيطة والشائعة.

وفي الوقت الحاضر أصبحت (Over-the-Counter Drugs - OTC) من اهم القواعد الأساسية في نظام الرعاية الصحية الأولية، حيث انها تمكن الافراد من الحصول على الدواء والعلاج في الحالات المرضية البسيطة دون اللجوء الى الطبيب (11).

المطلب الثاني: الخصائص الأساسية والاهمية للأدوية التي تصرف دون وصفة طبية

سوف نتناول في هذا المطلب الخصائص الأساسية والاهمية الصحية والعامّة للأدوية التي تصرف بدون وصفة طبية (OTC).

أولاً- الخصائص الأساسية للأدوية المصروفة دون وصفة طبية

من اهم خصائص ادوية (OTC Drugs) ما يلي (6)(9)(12-14):

1- الارتفاع في درجة ومستوى الأمان: حيث يتم تحليل هذه الادوية من النواحي الطبية والصيدلانية وتخضع لاختبارات سريرية والتي يجب ان تثبت أن استعمالاتها تحقق فوائد تزيد عن مخاطرها عند الاستخدام السليم والصحيح بناء على التعليمات المحددة والمرفقة.

2- وضوح التعليمات الدوائية والسهولة في الاستخدام: تمتاز تعليمات استخدام تلك الادوية بانها سهلة ومفهومة والجرعات واضحة من دون الحاجة إلى إشراف مباشر من طبيب.

3- الفعالية العلاجية المثبتة علمياً: حيث تكون فعالية الدواء التي تصرف بدون وصفة، مثبتة علمياً من خلال الدراسات السريرية والاختبارات العلمية المعتمدة.

4- انخفاض احتمالية إساءة الاستعمال: من اهم خصائص هذه الادوية انخفاض الخطر وخاصة خطر الإدمان أو الاعتماد النفسي أو الجسدي الدوائي، مقارنة بالأدوية الأخرى الخاضعة للرقابة الصحية والطبية.

5- إمكانية التشخيص الذاتي للحالة المرضية واستخدامها ذاتياً: تستخدم هذه الادوية لعلاج أعراض بسيطة أو أمراض بسيطة، بحيث يمكن للشخص المريض التعرف عليها من تلقاء نفسه وبسهولة مثل حالات الصداع أو نزلات البرد.

ثانياً – الأهمية العامة للأدوية المصروفة دون وصفة طبية

تتنوع مجالات أهمية هذه الادوية وتتمثل في عدة جوانب كما يلي (6)(15):

أولاً – الأهمية الصحية: وتتمثل في

1- تخفيف الضغط على مؤسسات النظام الصحي، حيث تنخفض اعداد المراجعين وخاصة للمستشفيات وعيادات الطوارئ.

2- توفير العلاج السريع للحالات البسيطة، حيث تتيح الفرصة للحصول على الدواء المطلوب بصورة سريعة وبكلفة اقل.

3- دعم الرعاية الصحية الذاتية، من خلال قدرة الأفراد على التعامل مع الحالات المرضية والمشكلات الصحية بسهولة وببساطة وبشكل سريع وفعال.

4- تعزيز دور الصيدلي في النظام الصحي، حيث تعطي الصيدلي دوراً أساسياً في تقديم الاستشارات الطبية والدوائية ويصبح مصدراً للإرشادات العلاجية.

ثانياً – الأهمية الاقتصادية: وتتمثل فيما يلي

1- خفض تكاليف الرعاية الصحية، من خلال تخفيض تكاليف الاستشارات الصحية والطبية وأجراء الفحوصات غير الضرورية.

2- تقليل الزيارات الطبية غير الضرورية .

ثالثاً – الأهمية الاجتماعية وتتمثل في تعزيز وعي المجتمع الصحي، من خلال رفع مستوى المسؤولية الصحية الفردية تجاه الصحة العامة.

المبحث الثاني: أهم الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين والمخاطر الصحية المرتبطة بها

سوف نتناول في هذا المبحث المجموعات الرئيسية والتي تصنف إليها ادوية (OTC) بالإضافة الى استعراض بعض الأمثلة عليها مع ذكر للاستعمالات الطبية وعرض المخاطر الصحية المرتبطة بتناولها بطريقة غير صحيحة.

المطلب الأول: أهم الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين

يمكن تصنيف أدوية OTC إلى عدة مجموعات رئيسية وهي كما يلي (2)(16-19)(20-21):

أولاً – مسكنات الألم وخافضات الحرارة: وفي فلسطين تعتبر المسكنات من أكثر أنواع الأدوية تداولاً واستهلاكاً بين افراد المجتمع.

أشهرها: الباراسيتامول، الإيبوبروفين، ديكلوفيناك البوتاسيوم والأسبرين .

تستخدم في حالات: الصداع، الحمى وارتفاع حرارة الجسم، الام الاسنان، آلام العضلات والمفاصل.

المخاطر الصحية: التسمم الكبدي الناتج عن الاكثار من تناول الباراسيتامول، وتسبب قرحة المعدة وفي بعض الحالات النزيف من تناول الإيبوبروفين والأسبرين، وقد تسبب الفشل الكلوي.

ثانياً- أدوية نزلات البرد والإنفلونزا: وتعتبر من أكثر المستحضرات الدوائية مبيعاً خلال فصول الخريف والشتاء.

أشهرها: مضادات الاحتقان، أدوية السعال، مضادات الهيستامين، مستحضرات الباراسيتامول المركبة، السودوافيدين والفينيل إفرين.

تستخدم في حالات: احتقان الأنف، سيلان الأنف، السعال، الحمى المصاحبة للإنفلونزا .

المخاطر الصحية: ارتفاع في ضغط الدم، اضطرابات في النوم، النعاس أحياناً، ضعف التركيز وتسارع ضربات القلب

ثالثاً – مضادات الحساسية: حيث تستخدم هذه المجموعة بكثرة نتيجة ارتفاع نسب الإصابة بالحساسية الموسمية.

أشهرها: لوراتادين، سيتريزين، فيكسوفينادين، وكلورفينيرامين.

تستخدم في حالات: التهاب الأنف التحسسي، الحكة الجلدية، الشرى (الأرتيكاريا) وحساسية العيون .

المخاطر الصحية: النعاس، الدوخة وضعف التركيز أحياناً.

رابعاً- أدوية الجهاز الهضمي: من أكثر الأدوية انتشاراً وطلباً في الصيدليات الفلسطينية.

أ- مضادات الحموضة

أشهرها: كربونات الكالسيوم، هيدروكسيد المغنيسيوم وهيدروكسيد الألمنيوم .

تستخدم في حالات: الحموضة، عسر الهضم وارتجاع المريء البسيط .

ب- مضادات الإسهال

أشهرها: لوبيراميد ومحاليل الإمهاء الفموية .

تستخدم في حالات: الإسهال الحاد غير المصحوب بمضاعفات .

ج- المليينات

أشهرها: لا كتولوز، سينا وبيساكوديل.

تستخدم في حالات: الإمساك المؤقت .

المخاطر الصحية: اضطرابات في الأملاح وقد يحدث اعتماد على المليينات عند الاستخدام المتكرر.

خامسا - الفيتامينات والمكملات الغذائية: حيث تشهد صيدليات فلسطين إقبالا شديدا ومتزايدا على المكملات الغذائية المختلفة والفيتامينات.

أشهرها: فيتامين D3 ، فيتامين C ، الزنك، الحديد، الكالسيوم و أوميغا 3 .

تستخدم في حالات: في الوقاية من نقص الفيتامينات، دعم المناعة وعلاج بعض حالات سوء التغذية .

المخاطر الصحية: فرط الفيتامينات، التسمم المعدني والتداخلات الدوائية.

سادساً- المستحضرات الجلدية الموضعية

أشهرها: كريمات الهيدروكورتيزون ذات التركيز المنخفض، المراهم المطهرة، كريمات الحروق السطحية البسيطة وكريمات الطفح الجلدي .

تستخدم في حالات: الالتهابات الجلدية البسيطة، الحروق السطحية والحساسية الجلدية .

المخاطر الصحية: ترقق الجلد في حال الإفراط في استخدام مادة الكورتيزون الموضعي والحساسية الدوائية الموضعية

سابعاً- أدوية السعال وطرد البلغم

أشهرها: ديكستروميثورفان، غوايفينيزين وأمبروكسول .

تستخدم في حالات: السعال الجاف والسعال المصحوب بالبلغم .

المخاطر الصحية: النعاس، الدوخة واضطرابات في الجهاز الهضمي.

ثامناً-المطهرات والمعقمات الطبية

أشهرها: الكحول الطبي، البيتادين، والكلورهيكسيدين .

تستخدم في حالات: تعقيم الجروح والوقاية من العدوى .

تاسعاً- قطرات العيون والأذن البسيطة

أشهرها: الدموع الصناعية، قطرات ترطيب العين، وبعض المستحضرات المطهرة للأذن .

تستخدم في حالات: جفاف العين، تهيج العين البسيط وتنظيف الأذن.

عاشراً- الأدوية العشبية والمستحضرات الطبيعية: تشهد هذه المستحضرات رواجاً كبيراً في السوق الفلسطيني.

أشهرها: مستحضرات الزنجبيل، البابونج، النعناع واليانسون.

تستخدم في حالات: اضطرابات في الجهاز الهضمي، نزلات البرد وتستعمل تحسين النوم ليلاً والاسترخاء .

المخاطر الصحية: التداخلات الدوائية، عدم تحديد الجرعة الفعالة وتفاوت الجودة في المنتجات .

المطلب الثاني: أهم المخاطر الصحية المرتبطة بالأدوية المصروفة دون وصفة طبية(OTC)

بالرغم من ارتفاع مستوى الأمان في ادوية (OTC) ، إلا أن هذه الأدوية قد ترتبط ببعض المخاطر الصحية ، وقد تحدثنا في المطلب الأول من هذا المبحث عن المخاطر الصحية لكل تصنيف من التصنيفات الدوائية الخاصة بأدوية () ، وفي هذا المطلب سنوجزها بشكل عام أهم المخاطر الصحية ، ومنها (6)(19)(22-25):

أولاً- التداوي الذاتي غير الرشيد: حيث يؤدي إلى التشخيص الخاطئ وإلى تأخير العلاج المناسب وإلى تفاقم المرض .

ثانياً – التسمم الدوائي نتيجة الجرعات الزائدة: حيث ان الجرعات الزائدة من الباراسيتامول تسبب التسمم والفشل الكبدي واما الفشل الكلوي والنزيف في المعدة والأمعاء بسبب الجرعات الكبيرة من الإيبوبروفين والأسبرين، وبعض الادوية المضادة للحساسية قد تسبب تثبيط عام للجهاز العصبي المركزي .

ثالثاً – التداخلات الدوائية الخطيرة: حيث ان تلك التداخلات قد تكون خطيرة ومميتة، مثل تداخل الأسبرين مع ادوية مميعات الدم والذي ينتج عنه خطر النزيف المستمر، وتداخل مضادات الحموضة مع بعض ادوية المضادات الحيوية بحيث تقلل من امتصاص الدواء، وكذلك التداخل بين مضادات الحساسية مع المهدئات والذي يسبب النعاس والنوم المستمر والضعف العام.

رابعا – مخاطر الاستخدام لدى الفئات الحساسة (الأطفال – الحوامل- المرضعات – كبار السن): ففي حالة الأطفال، هناك احتمال حدوث بعض الاخطاء في تحديد الجرعة بسبب الحساب غير الدقيق، والتي قد تسبب التسمم او تثبيط الجهاز التنفسي، اما في حالة الحوامل فبعض الادوية قد تؤثر على نمو الجنين وقد تسبب تشوهات، وفي حالة المرضعات قد تنتقل الادوية عبر حليب الام وتسبب اذى للطفل وكذلك كبار السن تزداد عندهم احتمالية حدوث التداخلات الدوائية وزيادة الحساسية للأثار الجانبية وتسبب ضعف عام في وظائف الكبد والكلى.

خامساً – إخفاء أعراض الأمراض الخطيرة: ان الاستخدام المتكرر لبعض الأدوية (OTC) قد يؤدي إلى تخفيف الأعراض المرضية فقط دون علاج السبب الحقيقي للمرض، مما يؤخر التشخيص.

ومن أمثلة ذلك تناول المسكنات والتي سوف تخفي أعراض التهابات حادة أو أورام في الجسم، اما المضادات الحموضة فقد تخفي الإصابة بقرحة المعدة أو الإصابة بسرطان الجهاز الهضمي، وأدوية السعال قد تسكن الألم والسعال ولكنها تؤخر اكتشاف المرض الحقيقي وهو الالتهاب الرئوي أو السل .

سادساً – الآثار الجانبية المختلفة والتحسس الدوائي: ان استعمال بعض تلك الادوية قد يسبب اثار جانبية للمستهلك او اعراض تحسس تشمل طفح جلدي وحكة، اضطرابات هضمية، دوخة ونعاس، ضيق تنفس وصدمة تحسسية (Anaphylaxis) في الحالات الشديدة .

سابعاً – المخاطر النفسية والسلوكية: هناك ادوية من (OTC) قد تُستخدم بشكل خاطئ أو مفرط لتحقيق تأثيرات غير علاجية ومع الوقت يصبح المستهلك معتمدا عليها لدرجة انه لا يستطيع العيش دون تناولها ، ومن امثلة ذلك استخدام الميلينات في بعض الحالات لإنقاص الوزن، او إساءة استخدام أدوية السعال وخاصة التي تحتوي على مواد ذات تأثير مركزي، او الإفراط في تناول المسكنات لتجنب الشعور بالألم دون علاج السبب . ان الاعتماد المفرط على بعض الأدوية دون استشارة طبية قد يسبب زيادة القلق الصحي أو ما يُعرف بـ "التشخيص الذاتي المفرط" وقد يحدث الاعتماد النفسي على الدواء ويقود الى تجاهل أهمية التشخيص الطبي العلاجي المهني .

ثامناً – مقاومة المضادات الحيوية: بالرغم من أن المضادات الحيوية ليست OTC في الأصل، إلا أن سوء استخدامها في الفترة الأخيرة والحصول عليها بطرق غير نظامية، اسهم في ظهور بكتيريا مقاومة للعلاج، وهذا سيسبب فشل العلاجات التقليدية من جهة وزيادة مدة وشدة الأمراض المعدية من جهة أخرى.

المبحث الثالث: الإطار القانوني والتنظيمي للأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين

تخضع الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين لمنظومة قانونية وتنظيمية، تستند إلى أحكام قانون الصحة العامة الفلسطيني، وقوانين الصيدلة ومزاولة المهنة، والأنظمة والتعليمات الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية والإدارة العامة للصيدلة (26-29).

والهدف العام من تلك الرقابة والتنظيم، ضمان مأمونيته وفعاليتها وجودتها، وحماية الصحة العامة من مخاطر سوء الاستخدام أو تداول الأدوية غير المطابقة للمواصفات.

المطلب الأول: الأساس التشريعي المنظم للأدوية في فلسطين

أولاً- قانون الصحة العامة رقم (20) لسنة 2004

حيث يشكل قانون الصحة العامة الفلسطيني المرجعية القانونية والأساسية في تنظيم تداول الأدوية والمستحضرات الطبية والصيدلانية في فلسطين(27).

ومن أهم الأحكام الواردة فيه ما يلي :

1- يلزم قانون الصحة تسجيل جميع العقاقير الطبية المتداولة في المحافظات الفلسطينية ضمن نظام تسجيل دوائي موحد ومعتمد من وزارة الصحة الفلسطينية.

2- يحظر القانون صرف الأدوية التي تستوجب وجود وصفة طبية لصرفها، إلا بموجب وصفة صادرة عن طبيب مرخص .

3- يحظر القانون تداول الأدوية المنتهية فترة صلاحيتها.

4- يشترط القانون مطابقة الأدوية المتداولة لمعايير الجودة في التصنيع والتخزين الجيد .

5- يلزم القانون بقصر تحضير المستحضرات الصيدلانية ذات التراخيص الخاصة على الصيادلة المرخص لهم .

وبناء على ما ذكر فان قانون الصحة العامة الفلسطيني ينظم عمليات استيراد وتسجيل وتداول جميع الأدوية وينفذ الرقابة الدوائية عليها، وان الأدوية التي تصرف بدون وصفة طبية يمكن تداولها وصرفها، ولكن ضمن الضوابط التي تحددها وزارة الصحة الفلسطينية.

ثانيا- قانون الصيدلة وتجارة العقاقير والسموم

ان قانون الصيدلة وتجارة العقاقير والسموم يعمل على تنظيم عمليات تداول العقاقير والمستحضرات الصيدلانية المختلفة داخل الصيدليات ويحدد هذا القانون مسؤوليات الصيدلي المهنية والقانونية (28).

ومن أهم الأحكام الواردة فيه ما يلي:

1- ينظم القانون عمليات صرف الوصفات الطبية المعتمدة.

2- يمنع تعديل محتوى الوصفات أو تغيير جرعاتها دون الرجوع للطبيب.

3- يعمل على تحديد آليات لحفظ السجلات الدوائية .

4- ينظم تداول العقاقير البسيطة والمستحضرات الصيدلانية المسموح ببيعها للجمهور

ثالثا - قانون مزاوله مهنة الصيدلة

يعمل قانون الصيدلة الفلسطيني على تنظيم مزاوله مهنة الصيدلة بشكل عام، من حيث وضع شروط الترخيص للصيدليات والصيادلة ومستودعات الادوية، ويحدد المسؤوليات المهنية للصيدلة المتعلقة بحفظ الأدوية وتصنيفها وصرفها للمواطنين (29) .

وبناء على ما ذكر فان قانون مزاوله مهنة الصيدلة ينظم شروط فتح الصيدليات، مسؤوليات الصيدلي وضوابط صرف الأدوية.

المطلب الثاني: التصنيف القانوني للأدوية في فلسطين

تنقسم الأدوية في فلسطين من الناحية القانونية إلى فئتين رئيسيتين(26):

أولا – الأدوية المصروفة بوصفة طبية(Prescription Only Medicines) : وتعرف على انها الأدوية التي لا يجوز للصيدلي صرفها إلا بناءً على وجود وصفة طبية معتمدة، حيث ان استخدامها قد يترتب عليه مخاطر صحية أو آثار جانبية أو احتمالية إساءة الاستعمال والاعتماد والادمان عليها.

ثانيا – الأدوية المصروفة دون وصفة طبية(OTC) : وتعرف على انها الأدوية التي تقرر وزارة الصحة الفلسطينية، إمكانية تداولها وصرفها دون وصفة طبية مباشرة للمستهلك بعد التحقق من:

1- مأمونيته .

2- وفعالية استخدامها في الحالات البسيطة .

3- انخفاض مخاطر تناولها عند الالتزام بالتعليمات .

4- وضوح بياناتها وطرق استعمالها ونشرتها الدوائية .

المطلب الثالث: الإطار التنظيمي للأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) في فلسطين

أولاً: دور وزارة الصحة الفلسطينية في تنظيم أدوية OTC

تعتبر وزارة الصحة الفلسطينية الجهة المختصة بالإشراف الكامل على القطاع الدوائي الفلسطيني، من خلال مجموعة من الدوائر وهي (30):

1- دائرة المعلومات الصيدلانية

2- دائرة السياسات الدوائية والتسعير

3- دائرة العقاقير الخطرة

4- دائرة الجودة الدوائية

5- دائرة التسجيل الدوائي

6- دائرة المتابعات الفنية

7- دائرة الرقابة الدوائية

من خلال الدوائر السابقة تنفذ عدة اختصاصات تنظيمية أهمها:

1- تسجيل الأدوية: حيث لا يسمح شراء أو بيع أو تداول أي دواء في السوق الفلسطيني ما لم يكن مسجلاً بشكل رسمي لدى وزارة الصحة الفلسطينية وفق نظام التسجيل الدوائي المعتمد .

2- تصنيف الأدوية: حيث تعمل الوزارة على تحديد ما إذا كان الدواء يصرف بوصفة طبية خاصة أو يصرف دون وصفة طبية أو يخضع لرقابة خاصة (المواد المخدرة والمؤثرات العقلية) .

3- الرقابة الدوائية: حيث تشرف الوزارة على مجموعة من الإجراءات مثل جودة الأدوية وظروف التخزين والاستيراد والتوزيع وسحب المستحضرات المخالفة أو غير المطابقة للمواصفات

4- تقييم مأمونيته وفعالته الادوية

5- التفقيش على الصيدليات

ثانياً – دور الإدارة العامة للصيدلة في تنظيم أدوية OTC

تمثل الإدارة العامة للصيدلة في فلسطين الذراع الفني والتنظيمي لوزارة الصحة في المجال الدوائي، وتتولى من خلال دوائرها المختلفة المهام الآتية:

1- التسجيل الدوائي .

2- الرقابة الدوائية .

3- المعلومات الدوائية .

4- الجودة الدوائية .

5- السياسات الدوائية والتسعير .

6- تنظيم استيراد وتصدير الأدوية .

7- متابعة العقاقير الخطرة .

8- التيقظ الدوائي .

9- متابعة الأعراض الجانبية للأدوية

10- الاشراف على عدد من اللجان الفنية المتخصصة بتسجيل الأدوية المختلفة والمكملات الغذائية والأجهزة الطبية المتنوعة ودراسات التكافؤ الحيوي .

ثالثًا- الضوابط التنظيمية لصرف أدوية OTC

تخضع جميع الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) لعدد من الضوابط التنظيمية، أهمها:

- 1- توفر الترخيص القانوني: حيث يجب أن يتم التعامل بهذه الأدوية من خلال صيدليات مرخصة وتحت إشراف صيدلي قانوني.
- 2- الالتزام بالتسعيرة الدوائية: حيث تخضع تلك الأدوية للتسعيرة الرسمية المعتمدة من وزارة الصحة والإدارة العامة للصيدلة .
- 3- الالتزام بمتطلبات الجودة: حيث يجب أن تكون الأدوية مسجلة رسمياً وسليمة التخزين وغير منتهية الصلاحية ومطابقة للمواصفات الفنية .
- 4- التوعية الصيدلانية: حيث يلتزم الصيدلي المسؤول بتقديم المشورة الدوائية اللازمة للمستهلك من خلال بيان الجرعات الصحيحة والتحذيرات المتعلقة بالاستخدام.

رابعاً- المسؤولية القانونية للصيدلي

حيث يتحمل الصيدلي المسؤولية القانونية والمهنية عند صرف الأدوية، وتشمل، التأكد من سلامة صرف الدواء ومنع صرف الأدوية المقيدة بوصفة طبية دون وصفة قانونية وتوضيح الجرعات وطريقة الاستعمال والإبلاغ عن المشكلات الدوائية والآثار الجانبية الجسيمة عند الاقتضاء والالتزام بقواعد الممارسة الصيدلانية الجيدة.

المبحث الرابع: التحديات التنظيمية المتعلقة بأدوية (OTC) وآليات تعزيز الاستخدام الرشيد لها في فلسطين

المطلب الأول: التحديات التنظيمية المتعلقة بأدوية (OTC) في فلسطين

وبالرغم من وجود إطار قانوني وتنظيمي لاستخدام الادوية التي تصرف بدون وصفة طبية في فلسطين، الا انه لا تزال هناك بعض التحديات (1-4) (19)(31) ومن أهمها ما يلي:

أولاً- ضعف الثقافة الدوائية لدى المجتمع: ان انخفاض الوعي الصحي والوعي الدوائي من أبرز التحديات، حيث يعتمد جزء كبير من المجتمع الفلسطيني على التداعي الذاتي دون استشارة طبية من مختص، ويستخدم الأدوية بناءً على تجارب شخصية أو نصائح غير طبية ولا يحاول قراءة النشرة الدوائية ودائم الاعتقاد بأن الأدوية OTC آمنة تماماً في جميع الحالات، كل ذلك سيؤدي الى زيادة احتمالية سوء استخدام الادوية وتناول الجرعات الخاطئة.

ثانياً- الإعلانات الدوائية غير المنضبطة والمضللة: حيث تؤثر الإعلانات الدوائية التجارية الغير منضبطة والمضللة على سلوك المستهلك الدوائي، لان هذه الإعلانات تعمل على تضخيم فعالية بعض الأدوية وتروج لاستخدامات غير دقيقة لبعض الادوية ومع غياب الرقابة الصارمة على المحتوى الإعلاني، يؤدي ذلك الى زيادة الطلب غير العلمي على بعض المستحضرات.

ثالثاً- الإفراط في التداعي الذاتي غير المنظم: حيث يمثل التداعي الذاتي غير المنظم، ظاهرة واسعة في المجتمع الفلسطيني، خصوصاً في الحالات البسيطة، وهذا سيؤدي الى تشخيص غير دقيق للأعراض المرضية وتأخير في طلب الرعاية الطبية وسيؤدي الى استخدام أدوية غير مناسبة للحالة المرضية وكل ذلك نتيجة سهولة الحصول على الدواء.

رابعاً- صرف أدوية تحتاج وصفة طبية بشكل غير قانوني: رغم القوانين والتشريعات النازمة لعمليات صرف الادوية، الا انه قد يحدث في بعض الحالات صرف أدوية مقيدة دون وصفة طبية، وأسباب ذلك كثيرة منها ضعف الرقابة التفتيشية وضغط الطلب من المرضى واعتبارات تجارية في بعض الصيدليات، وسيؤدي ذلك الى زيادة المخاطر الصحية وتعزيز مقاومة المضادات الحيوية وتدهور جودة الاستخدام الدوائي .

خامساً - محدودية الرقابة الدوائية والتفتيش: قد تواجه الجهات الرقابية تحديات في متابعة جميع الصيدليات بشكل دوري وفعال بسبب نقص الكوادر الرقابية المتخصصة وصعوبة التغطية الجغرافية الكاملة وضعف أنظمة المتابعة الإلكترونية .

سادساً - ضعف دور الإرشاد الصيدلاني في بعض الحالات: رغم أهمية الصيدلي الفلسطيني كمصدر رئيسي للمعلومة الدوائية، إلا أن دوره قد يكون محدوداً أحياناً بسبب ضغط العمل داخل الصيدليات والتركيز على الجانب التجاري في بعض الحالات وقلة الوقت المخصص للاستشارة الدوائية .

سابعا - تعدد مصادر الحصول على الدواء: ان تعدد قنوات الحصول على الأدوية يؤدي إلى ضعف السيطرة التنظيمية عليها وتشمل هذه المصادر الصيدليات والسوق غير الرسمي والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وسيؤدي ذلك إلى تداول أدوية غير مسجلة أو مغشوشة وفقدان الرقابة على الجودة والسلامة .

ثامنا - ضعف أنظمة التيقظ الدوائي: يعتبر الإبلاغ عن الآثار الجانبية للأدوية محدوداً نسبياً، بسبب عدم وعي المرضى بأهمية الإبلاغ وضعف التوثيق في بعض المؤسسات الصحية ونقص الحوافز للإبلاغ الدوائي.

تاسعا - التحديات الاقتصادية والاجتماعية: تلعب الظروف الاقتصادية للمجتمع الفلسطيني دوراً في زيادة الطلب والاعتماد على أدوية OTC والذي سيؤدي إلى اختيار الأدوية الأقل تكلفة دون استشارة طبية وتقليل زيارات الطبيب لتوفير النفقات والاعتماد على العلاج الذاتي كخيار اقتصادي .

عاشرا - تحديات التحديث التشريعي: بالرغم من وجود قوانين وتشريعات منظمة لعمليات صرف الأدوية في فلسطين، إلا ان هناك بطء في تحديث بعض التصنيفات الدوائية وهناك حاجة إلى تشريعات أكثر صرامة بشأن التسويق الإلكتروني وتعزيز تنظيم بيع المكملات الغذائية والعشبية، فهناك حاجة إلى تطوير أنظمة الرقابة الإلكترونية والتتبع الدوائي لان التطور السريع في سوق الدواء عالمياً يتطلب تحديثاً مستمراً.

المطلب الثاني: آليات تعزيز الاستخدام الرشيد المتعلقة بأدوية (OTC) في فلسطين

ان الاستخدام الرشيد لأدوية (Over-the-Counter Drugs - OTC) يعتبر أحد الركائز الأساسية لضمان السلامة الدوائية وتحقيق كفاءة النظام الصحي في فلسطين ، ولا بد من تعزيزه من خلال التوعية الصحية، وتطوير التشريعات، وتعزيز الرقابة الدوائية، وتفعيل دور الصيدلي، وتطوير الأنظمة الرقمية، ودعم البحث العلمي.(1-4)(30)(32-34).

أولاً - تعزيز دور الصيدلي في الرعاية الصحية الأولية: حيث ان الصيدلي يعتبر خط الدفاع الأول في توضيح طرق الاستخدام الآمن لأدوية OTC، فيجب إلزام الصيدليات كافة بتقديم استشارة دوائية مجانية عند صرف الأدوية وتطوير مهارات الصيادلة في عمليات الفرز الدوائي وتعزيز مفهوم الصيدلة السريرية في الصيدليات المجتمعية والعمل على تشجيع الإبلاغ عن الاستخدام غير الصحيح للأدوية، كل ذلك سيؤدي إلى تقليل الأخطاء الدوائية وتحسين جودة الاستخدام.

ثانياً- تطوير برامج تعزيز التثقيف والتوعية الصحية: ان رفع مستوى الوعي الصحي لدى افراد المجتمع كافة، يعتبر حجر الأساس في الاستخدام الامن والرشيد للأدوية، لذلك يجب إطلاق حملات إعلامية وطنية شاملة حول الاستخدام الآمن للأدوية وإدماج التثقيف الدوائي في المدارس والكلية والجامعات ونشر مواد توعوية حول الادوية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لتوضيح مخاطر الجرعات الزائدة والتداخلات الدوائية، سيؤدي ذلك إلى تقليل الاعتماد على التداوي الذاتي غير العلمي.

ثالثاً- تشديد وتعزيز الرقابة الدوائية والتفتيش: لا شك ان عملية تنظيم صرف الادوية تحتاج إلى رقابة فعالة ومستمرة، لذلك يجب تكثيف الزيارات المفاجئة والتفتيشية على الصيدليات ومراقبة صرف الأدوية بشقيها المقيدة بوصفة طبية والغير مقيدة وفرض عقوبات على المخالفات الدوائية وإنشاء نظام رقابي إلكتروني حديث لتتبع الأدوية.

رابعاً- دعم وتعزيز نظام التيقظ الدوائي: يساعد هذا النظام في رصد الآثار الجانبية المتوقعة وغير المتوقعة للأدوية وتحليلها، ويجب دعمه من خلال إنشاء قاعدة بيانات وطنية موحدة للآثار الجانبية للأدوية وتشجيع الأطباء والصيادلة على الإبلاغ عن التفاعلات الدوائية ورفع وعي المرضى بأهمية الإبلاغ عن أي أعراض جانبية غير طبيعية وربط النظام بالمؤسسات الصحية والمستشفيات.

خامساً- التحول الرقمي في القطاع الدوائي: سيسهم التحول الرقمي في القطاع الدوائي إلى تحسين الرقابة والاستخدام وتطبيق أنظمة الوصفات الإلكترونية وإنشاء قواعد بيانات للأدوية المتداولة وتطوير تطبيقات ذكية للإرشاد الدوائي وتتبع حركة الدواء من الاستيراد حتى الصرف.

سادساً- تطوير التشريعات والسياسات الدوائية: ان تحديث القوانين والتشريعات ضرورة لمواكبة التطورات الدوائية ومراجعة تصنيف الأدوية بشكل دوري وتنظيم بيع الأدوية عبر الإنترنت وتشديد القوانين المتعلقة بالمكملات الغذائية والعشبية وتعزيز التشريعات الخاصة بالإعلانات الدوائية.

سابعا - تنظيم الإعلانات الدوائية والإعلام الصحي: للإعلام الصحي دور كبير في تشكيل سلوك المستهلك الدوائي ومراقبة المحتوى الإعلاني للأدوية ومنع الإعلانات المضللة أو غير العلمية وإلزام الشركات الدوائية بعرض معلومات دقيقة وتعزيز الإعلام الصحي الرسمي كمرجع موثوق.

ثامناً- تمكين المريض من اتخاذ القرار الصحي السليم: حيث يهدف إلى تعزيز مفهوم المسؤولية الصحية الفردية ولا يتحقق ذلك الا بتوفير نشرات دوائية واضحة ومبسطة والعمل على توضيح الجرعات والمدة العلاجية بشكل مفهوم وتشجيع استشارة الصيدلي قبل استخدام أي دواء، لنشر ثقافة الوعي الصحي.

تاسعاً- تنظيم بيع المكملات الغذائية والأدوية العشبية: ولأن هذه الفئة تشكل جزءاً كبيراً من ادوية (OTC) لذلك يجب إخضاعها لنفس معايير التسجيل الدوائي ومراقبة جودتها ومطابقتها للمواصفات ومنع الادعاءات العلاجية غير المثبتة علمياً وتوعية المجتمع بخطورتها عند سوء الاستخدام.

عاشراً- تعزيز البحث العلمي والدراسات الدوائية: حيث يساعد البحث العلمي في فهم أنماط الاستخدام والمخاطر، لذلك يجب اجراء دراسات وطنية حول استهلاك أدوية (OTC) وتحليل سلوك التداول الذاتي في المجتمع و تقييم فعالية برامج التوعية الدوائية ودعم الأبحاث الجامعية في مجال الأمن الدوائي.

مناقشة وتحليل نتائج الدراسة:

تبين من خلال الدراسة الحالية والدراسات السابقة ان الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) تشكل أحد أهم عناصر الرعاية الصحية الأولية والرعاية الذاتية، حيث انها تسهم في تحسين الوصول إلى العلاج وتعزيز كفاءة الأنظمة الصحية، وفي فلسطين تشكل تلك الأدوية نسبة كبيرة من الأدوية المتداولة في الصيدليات الفلسطينية في جميع المحافظات ، حيث يلجأ المواطنون إلى استخدامها لعلاج العديد من الحالات الصحية البسيطة والشائعة دون الحاجة إلى مراجعة الطبيب (1-4) .

ومن الأسباب التي تدفع المواطنين الى التعامل بها، انتشارها الكبير وسهولة الحصول عليها، وانخفاض تكلفتها، ودورها في توفير العلاج السريع للأعراض البسيطة، حيث تتنوع هذه الأدوية بين المسكنات، وأدوية البرد والإنفلونزا، وأدوية الحساسية والجهاز الهضمي، بالإضافة إلى الفيتامينات والمكملات الغذائية.

واظهرت الدراسة ان ادوية (OTC) في فلسطين تخضع لمنظومة قانونية وتنظيمية متكاملة تستند إلى أحكام قانون الصحة العامة الفلسطيني، وقوانين الصيدلة ومزاولة المهنة، والأنظمة والتعليمات الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية والإدارة العامة للصيدلة، من اجل ضمان مأمونيته وفعاليتها وجودتها، بما يضمن توفير أدوية آمنة وفعالة للمواطنين وحماية الصحة العامة من مخاطر سوء الاستخدام أو تداول الأدوية غير المطابقة للمواصفات، حيث تطابقت نتائج الدراسة الحالية بالدراسة (20).

وتبين ان الأدوية المصروفة دون وصفة طبية، بالرغم من أهميتها في تسهيل الوصول إلى العلاج وتقليل الضغط على النظام الصحي، إلا أنها قد تشكل خطراً صحياً حقيقياً على صحة المواطنين، عند اساءة استخدامها، وتشمل هذه المخاطر التسمم الدوائي، والتداخلات الدوائية، وإخفاء الأمراض الخطيرة، والمضاعفات لدى الفئات الحساسة، إضافة إلى الآثار الجانبية والاعتماد الدوائي، واتفقت مع الدراسة (6).

واظهرت الدراسة ان عملية تنظيم الأدوية المصروفة دون وصفة طبية في فلسطين تواجه مجموعة معقدة من التحديات تتداخل فيها العوامل التشريعية والمهنية والمجتمعية والاقتصادية، وتشمل أبرزها ضعف الوعي الدوائي، ومحدودية الرقابة، والتداول الذاتي غير المنظم، وصرف الأدوية المقيدة دون وصفة، وضعف أنظمة التيقظ الدوائي واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات (1-4).

وتوصلت الدراسة الى نتيجة أساسية ورئيسية وهي ، لتحقيق الاستفادة المثلى ولتعزيز الاستخدام الرشيد من ادوية (OTC) فهذا يتطلب استمرار تطوير التشريعات والرقابة الدوائية ، ورفع مستوى الثقافة الدوائية لدى المجتمع، وتعزيز الدور المهني للصيدلي باعتباره الركيزة الأساسية في ضمان سلامة استخدام هذه الأدوية ، وتفعيل أنظمة الإبلاغ الدوائي وتطوير الأنظمة الرقمية، ودعم البحث العلمي بما يضمن الاستخدام الرشيد والأمن لهذه الأدوية ويحد من المخاطر الصحية المرتبطة بها، وتبرز أهمية ذلك بصورة خاصة في فلسطين في ظل الحاجة إلى تعزيز الأمن الدوائي والصحي وتحسين جودة الخدمات الصيدلانية المقدمة للمواطنين.

النتائج:

من خلال الدراسة، توصل الباحث الى مجموعة من النتائج العامة وهي:

1- تعتبر الأدوية المصروفة دون وصفة طبية (OTC) جزءاً أساسياً من منظومة الرعاية الصحية الأولية في فلسطين، بسبب انتشار ظاهرة التداول الذاتي، وهو ما يعزز الاعتماد على أدوية OTC دون استشارة طبية أو صيدلانية كافية .

2- ان سوء استخدام أدوية OTC من خلال التداول الذاتي يسبب مخاطر صحية متعددة، وخاصة على الفئات الحساسة (الأطفال، الحوامل، كبار السن) .

- 3- يوجد في فلسطين إطار قانوني وتنظيمي ينظم استخدام ادوية (OTC) من وزارة الصحة الفلسطينية، إلا أن التطبيق العملي يواجه تحديات تتعلق بالرقابة الدوائية، والإشراف على الصيدليات، وضبط صرف الأدوية .
- 4- ان الصيدلي الفلسطيني يلعب دوراً محورياً في ضمان ترشيد الاستخدام الآمن لأدوية (OTC) ، إلا أن هذا الدور لا يزال بحاجة إلى تعزيز وتفعيل.
- 5- المكملات الغذائية والأدوية العشبية جزءاً متزايد الأهمية من سوق OTC ، لكنها تمثل أيضاً تحدياً تنظيمياً بسبب ضعف الرقابة عليها في بعض الحالات .

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- 1- ضرورة تحسين الثقافة الصحية وتعزيز التوعية الدوائية لدى المجتمع.
- 2- ضرورة تطوير التشريعات الخاصة بتداول ادوية (OTC) والسياسات الدوائية العامة.
- 3- ضرورة تشديد الرقابة على صرف الأدوية بشكل عام وتعزيز دور الصيدلي في الرعاية الصحية الأولية .
- 4- ضرورة تفعيل وتعزيز نظام التيقظ الدوائي والإبلاغ عن الأعراض الجانبية.
- 5- تنظيم سوق المكملات الغذائية والأدوية العشبية وتشديد الرقابة على الإعلانات عنها.
- 6- ضرورة تعزيز البحث العلمي في مجال سلامة الأدوية واستخداماتها.

المراجع :

- medication and over-the-counter practices: A study in Palestine. *Journal of al-Aqsa University*, 8(1), 1–9.
- Sawalha, A. F. (2007). Consumption of prescription and non-prescription medications by pregnant women: A cross-sectional study in Palestine. *The Islamic University Journal*, 15(2), 41–57.
- AL-Tell, M., Howary, H., Tall, A. A., & Qatawie, I. (2025). Dispensing antibiotics without prescription among Palestinian pharmacists: A cross-sectional study in the West Bank, Palestine. *Palestinian Medical and Pharmaceutical Journal*, 10(1), 23–28. <https://doi.org/10.59049/2790-0231.10.1.2264>
- Hammad, J., Qusa, H., & Aljeesh, Y. (2012). The dispensing practice of the over-the-counter drugs in the Gaza Strip. *IUG Journal of Natural and Engineering Studies*, 20(1), 31–39.
- Cooper, R. J. (2013). Over-the-counter medicine abuse: A review of the literature. *Journal of Substance Use*, 18(2), 82–107.
- Marathe, P. A., Kamat, S. K., Tripathi, R. K., Raut, S. B., & Khatri, N. P. (2020). Over-the-counter medicines: Global perspective and Indian scenario. *Journal of Postgraduate Medicine*, 66(1), 28–34. https://doi.org/10.4103/jpgm.JPGM_381_19
- Food and Drug Administration HHS. (2014). Content and format of labeling for human prescription drug and biological products: Requirements for pregnancy and lactation labeling. Final rule. *Federal Register*, 79(233), 72063–72103.

- World Health Organization. (2002). *Guidelines on packaging for pharmaceutical products*. <https://www.who.int/publications/m/item/annex-9-trs-902>
- Aronson, J. K. (2004). Over-the-counter medicines. *British Journal of Clinical Pharmacology*, 58(3).
- Brass, E. P. (2001). Changing the status of drugs from prescription to over-the-counter availability. *New England Journal of Medicine*, 345, 810–815.
- Fenichel, R. R. (2004). Which drugs should be available over the counter? *British Medical Journal*, 329, 182–183.
- Greenhalgh, T., Kostopoulou, O., & Harries, C. (2004). Making decisions about benefits and harms of medicines. *British Medical Journal*, 329, 47–50.
- Ylä-Rautio, H., Siissalo, S., & Leikola, S. (2020). Drug-related problems and pharmacy interventions in non-prescription medication, with a focus on high-risk over-the-counter medications. *International Journal of Clinical Pharmacy*, 42(2), 786–795.
- Rogovik, A. L., Vohra, S., & Goldman, R. D. (2010). Safety considerations and potential interactions of vitamins: Should vitamins be considered drugs? *Annals of Pharmacotherapy*, 44(2), 311–324.
- White paper on the benefits of using OTC medicines in the United States. (2010). Report of the Consumer Healthcare Products Association's Clinical/Medical Committee. *Pharmacy Today*, 68–79.
- Sweileh, W. M., Arafat, R. T., Al-Khyat, L. S., Al-Masri, D. M., & Jaradat, N. A. (2004). A pilot study to investigate over-the-counter drug abuse and misuse in Palestine. *Saudi Medical Journal*, 25(12), 2029–2032.
- Albsoul-Younes, A., Wazaify, M., Yousef, A. M., & Tahaine, L. (2010). Abuse and misuse of prescription and nonprescription drugs sold in community pharmacies in Jordan. *Substance Use & Misuse*, 45(9), 1319–1329. <https://doi.org/10.3109/10826080802490683>
- Sawalha, A. F., Sweileh, W. M., Zyoud, S. H., Al-Jabi, S. W., Shamseh, F. F., & Odah, A. (2010). Analysis of prescriptions dispensed at community pharmacies in Nablus, Palestine. *Eastern Mediterranean Health Journal*, 16(7), 788–792.
- Sansgiry, S. S., Bhansali, A. H., Bapat, S. S., & Xu, Q. (2016). Abuse of over-the-counter medicines: A pharmacist's perspective. *Integrated Pharmacy Research & Practice*, 6, 1–6. <https://doi.org/10.2147/IPRP.S103494>
- Koni, A., Snobar, A., Ahmed, A., Jawabreh, A. A., Al-Jabi, S. W., & Zyoud, S. H. (2023). A comparative evaluation of drug information leaflets of over-the-counter medicines in Palestine. *SAGE Open*, 13(2).
- Palestinian Ministry of Health. (2007). *Guidance on pharmaceutical products registration in Palestine*. http://pharmacy.moh.ps/Content/Laws/QKvRJ5p7dA8t1KldczJNVlzf_txnSEZWrwj9CBvBc51v7VDG.pdf
- Frei, M. Y., Nielsen, S., Dobbin, M. D., & Tobin, C. L. (2010). Serious morbidity associated with misuse of over-the-counter codeine-ibuprofen analgesics: A series of 27 cases. *Medical Journal of Australia*, 193, 294–296. <https://doi.org/10.5694/j.1326-5377.2010.tb03911.x>

Leos-Toro, C., Hammond, D., & Manske, S. (2015). A cross-sectional examination of medicinal substance abuse and use of nonmedicinal substances among Canadian youth: Findings from the 2012–2013 Youth Smoking Survey. *CMAJ Open*, 3, E387–E394.
<https://doi.org/10.9778/cmajo.20140094>

Baker, M., & Perazella, M. A. (2020). NSAIDs in CKD: Are they safe? *American Journal of Kidney Diseases*, 76(4), 546–557.

Thomas, J., Straus, W. L., & Bloom, B. S. (2002). Over-the-counter non-steroidal anti-inflammatory drugs and risk of gastrointestinal symptoms. *American Journal of Gastroenterology*, 97(9), 2215–2219.

Palestinian Ministry of Health. (2020). *General Directorate of Pharmacy, Conditions & Rules*.
<https://pharmacy.moh.ps/index/condition/Language/ar>

قانون الصحة العامة الفلسطيني رقم (20) لسنة 2004م.

قرار بقانون رقم (15) لسنة 2016م بشأن نقابة الصيادلة.

نظام مزاوله مهنة الصيدلة في فلسطين. (2006) دولة فلسطين. وزارة الصحة الفلسطينية. الإدارة العامة للصيدلة .
<https://pharmacy.moh.ps/index/circle/CircleId/1/Language/ar#>

Wazaify, M., Shields, E., Hughes, C. M., & McElroy, J. C. (2005). Societal perspectives on over-the-counter (OTC) medicines. *Family Practice*, 22(2), 170–176. <https://doi.org/10.1093/fampra/cmh723>

Bond, C., & Hannaford, P. (2003). Issues related to monitoring the safety of over-the-counter (OTC) medicines. *Drug Safety*, 26(15), 1065–1074.

World Health Organization. (2026). *Promoting rational use of medicines*.
<https://www.who.int/activities/promoting-rational-use-of-medicines/>

Waterfield, J. (2008). *Community Pharmacy Handbook*. Pharmaceutical Press. ISBN 10: 0853697167. ISBN 13: 9780853697169.